شارلي بيطون

لا يقود بني اسرائيل

في تيه سيناء

حين شكا موسى للطور أجاب الله من الجبِّ

المشتعلِ

وأنت

خاطبتَ جدار التّيه السينائيّ ،

فلم يسمع صوتك حتّى الفقراء

ولم يشهر سيفك إلاّ الضعفاء

يا شارلي بيطون
تنتظر الردَّ العاجلَ من ربِّ القوّات ؟
لن تسمع إلا صوت القوات المنقولة جواً أو براً أو بحرا
لن تسمع غير وصايا الأموات الى الأموات
لن تسمع يا شارلي بيطون
غير طبول الحرب المقروعة في نقع الغزوات
من تلّ أبيب إلى دهليز البنتاغون
قلتُ فصدّقتَ
وقلتَ فصدَّقتُ
وأهلُك من أهلي
يا شارلي
والمغربُ أقربُ من صهيون
وأنا أقربُ من أعمدة النار الأسطوريّه
فلنمضِ معاً
فلنمضِ
ولنشبكْ كلَّ خطوط الطولِ بكلِّ خُطوط العرضِ
ولتعصفْ ملءَ سماءِ الكرة الأرضيّه

راياتُ الرفضِ
ولتنسفْ أبراجَ الطاغوت الصوانيّه
صرخاتُ الجوع المتحلّق حول المائدة اليوميّه ..